## العنوان:

# قراءة في ثلاثية إشكالية: الخطاب. الثقافة. الرقمية. عند مالك بن نبي

# "مقاربة اتصالية"

**الأستاذة محمد بلقاسم صبرينة .جامعة وهران أحمد بن بلة.**

**مقدمة مع طرح الإشكالية :**

**إن الخطاب الإعلامي على جميع درج التسلسل الهرمي وعلى صعيديه الداخلي والخارجي، وفي جميع ميادين الإدلاء والقضايا المطروحة، تحكمه ثلاثة رهانات، لها مبرراتها التحليلية:**

1. **زمن إنتاج الخطاب: أي التزامنية الخطابية للوقائع التي تشكل الموضوعات المتداولة.**
2. **الشروط الاجتماعية: فالتفاوتات الحضارية تملي تفاوتات خطابية، فما ينتجه المجتمع المتقدم من صناعة خطابية تستشكله المجتمعات المتخلفة في إشكالية أزمنة إنتاج الخطاب الفعال.**

**بالإضافة إلى عامل لا يمكن إهماله يتمثل في:**

3. **التركيبة النفسية المنظمة للواجهة الأمامية للنص، والتي تعكس واجهة خلفية تحكمها المرجعية بأطرها القيمية، دوافعها، وبواعث السلوك الخطابي الذي لا يرتقي حسب المدرسة البرغماتية إلى مستوى أفعال الكلام إلا إذا حقق نتائج إنجازية معيارية لمدى نجاحه أو إخفاقه.**

**هذا ما جعل اللسانيين يعددون أطروحاتهم المقاربتية في تناول إشكالية الخطاب فانتهوا إلى اعتبار : « أن الخطاب لا يمكن أن يختزل في تسلسل الجمل والأقوال التي تركبه، إنه كيان قائم بذاته ووحدة أو ظهرة تتطلب تحليلا مخصوصا»[1].**

**وهذا ما يطرح عمق المقاربة المعرفية للتركيبة الخطابية والتي تشكل الخصوصية الثقافية، وطبيعة الوساطة الاتصالية، وما تدلي به من سمات أيقونية تدرك إدراكا كليا على منحى الجشطالتيين، أحد أهم متغيرات منهجية قراءة الخطاب الإعلامي الرقمي في إنتاجه ما بعد الحداثية، نظرا لحتمية مسايرة التطور التكنولوجي، وعلى غراره التغير الاجتماعي ورهانات ذلك على مستوى الثقافة والخطاب وعلاقة ذلك بالحضارة.**

**وعليه نبلور الإشكالية التالية:**

**ماهي أنساق التداخل بين المتغيرات التالية: الخطاب، الثقافة، الوسائط الاتصالية ما بعد التفاعلية؟**

**الفرضية:**

**إن الربط العلائقي بين متغيرات الإشكالية الثلاثية الحدود: الخطاب الإعلامي–الثقافة –الوسائط الاتصالية هي علاقة احتواء كل متغير للآخر ومنه إلى علاقة استلزام، فالخطاب الإعلامي يستلزم ثقافة جاهزة مصنوعة أو مكتسبة حيث يقع التمازج مستلزما كذلك الحضور في الوسائط الدامجة بتغذيتها الرجعية ما بعد التفاعلية المتعددة الاتجاهات.**

[1] آن روبول–جاك موشلار، التداولية اليوم–علم جديد في التواصل، تر: د. سيف الدين د غفوس، د.محمد.الشيباني، ط1، بيروت، المنظمة العربية للترجمة، 2003، ص207.

**التحليل:**

**إن الظاهرة الخطابية الإعلامية تتمفصل الحقل الإتصالي، كونها تنطوي على «القصد الإتصالي»[1]، وإن الطبيعة القصدية تتمظهر في الوظيفة الاتصالية حيث تتجلى في سريان الرسالة اللغوية[2] المنتجة من طرف الملقي.**

**و الطبيعة الوظيفية للاتصال تقتضي بإقرار المقاربات اللسانية الاتصالية المنتجة فيما يعد سياقا قبليا للثورة الرقمية، كما أن التشكيلة اللغوية ليست هي العنصر الوحيد المنطوي على مقاصد التواصل بل كذلك: «العرض»[3]، الإشعار الذي مفهمه بريتو أنه حدث تم إنتاجه إصطناعيا لتسخيره كمؤشر.[4]**

**المقاربة الثقافية للخطاب:**

**إن ما يطور من إشكالية الخطاب ما بعد الحداثي*، يجعل التحليل النصي للخطاب بترا للوحدة الإنسجامية لهذا الكيان الذي لا يكتمل إلا بحضور الإدراك الكلي«صوتا، لغة، صورة» لأنه مركب بكيفية قوية وهو في هذه الحالة مركب غير مختزل في الوحدات التي تكونه فيستحق دراسة خاصة [5]، الأمر الذي يفتح جملة تساؤلات على مستوى البعد الدلالي للخطاب، و أن عدم القابلية الإختزالية للخطاب في الوحدات المشكلة له، يفتحه على موقف تحليلي ذو منزع معرفي، وهو ما تمت مفهمته ب«المقاربة المعرفية للخطاب»[6]، التي تتوازى مع الطرح المقارباتي الاتصالي« للمقاربة المتفهمة لعلوم الإعلام والإتصال–نحو النظرية المدمجة»[7].**

---

[1] George Mounin, Clef pour linguistique, Paris, édition séchers, 1968, P13

[2] IBID, P46

[3] IBID, p32

[4] آن روبول–جاد موشلار، مرجع سبق ذكره، ص210.

* **الخطاب ما بعد الحداثي:** المقصود به الخطاب المهيكل عبر الوسائط الاتصالية الرقمية، وهو خطاب مفتوح على قضايا الإشكاليات الكبرى في السياسة والثقافة، ويعكف في جزئية منه على المقارنة بين الممارسات السياسية، والأطر القيمية لديمقراطية الشعوب وحقوق الإنسان.

[5] آن روبول–جاد موشلار، مرجع سبق ذكره، ص210

[6] نفس المرجع السابق، ص12

[7] Alex Muchielli; les sciences de l'information et de la communication, 3eme édition , Paris, hachethe ; 2001, p85

**فهذا المنحنى درج نحوه بعض المختصين أمثال: فيركلاو، في طرحه التحليلي للممارسة الخطابية الإعلامية من خلال سياق المجتمع والثقافة حيث المتغيرات: السلطة، القيم، الهوية.**

**خلص هذا المفكر أن تحليل أنظمة الخطاب الإعلامي يستلزم: أن كلا من العلاقات الخارجية والداخلية تتضمن علاقات اختيارية* وعلاقات متسلسلة**.[1]**

**أما عن تأثير المؤسسة الاجتماعية فيقول: «إن الخطاب الإعلامي قد يؤثر في تشكيل أنظمة الخطاب المجاورة له اجتماعيا، كما يتأثر بها»[2]**

**و أن التغير الاجتماعي في صيرورته إلى النموذج الاجتماعي الرقمي يفضي إلى حتمية المسايرة التنظيرية في هذا المجال لمتطلبات السياق الزمانية ورهاناته الثقافية، ومن ذلك إعادة النظر في صياغة مفاهيم هذا الإشكال: الثقافة–المجتمع–الخطاب، وقد سبق أن أشار فيركلاو إلى هذه النقطة، لأن مقاربته الخطابية من زاوية الممارسة الاجتماعية والثقافية، دفعته إلى معقولية احتمال التغيير، نظرا لحركية الطبيعة المجتمعية، فخلصت به إلى : «أن التركيز على الإبداع والتهجين، وعدم التجانس الخطابي في تحليل الخطاب الإعلامي يتفق مع طبيعة العمر، فنحن نعيش فترة من التغيير السريع والمستمر[3]»، هذا ما يعني تغير المنطق الرمزي* للخطاب[4]، واستخدم "روسل"** Russell **هذا المفهوم في إطار الاستدلال الرياضي، المقتضي لطابع من التحليل التجريدي، وهو ما يتوافق مع**

---

* **العلاقات الإختيارية:** المقصود بها القدرة الانتقائية للقائم بالاتصال في تحديد سلم أولويات تراكيبة اللغوية، وفقا للسياق والمرجعية الفكرية المؤطرة للنص الخطابي.

** **العلاقات المتسلسلة**: طرح وضعته المدرسة البنيوية للغة التي منظرها دوسوسور، يقصد بها النمط العلائقي للتركيبة البنيوية المتراصة لوحدات اللغة ، فعل إسم- حرف -التي تكون بدورها نسقا أو نظاما لغويا.

[1] محمد شومان، تحليل الخطاب الإعلامي، أطر نظرية تطبيقية، ط1، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2007، ص109.

[2] محمد شومان، مرجع سبق ذكره، ص108

[3] نفس المرجع السابق، ص104

* **المنطق الرمزي:** كل خطاب ينطوي على خلفية فكرية، تحدد منطق الإحالة، فالديمقراطية والحريات الأساسية، رموز لغوية، تحيل إلى الإيديولوجيا الأمريكية ووسائطها المؤسساتية الدولية كالهيئة الأممية.
كما أن التغيرات على مستوى موازين القوى الدولية، تنعكس على مستوى المنطق الرمزي للخطاب، في الثقافة والسينما، كهوليوود، ديزني، ومالهما من دور في تأطير القيم السينمائية باستخدام عنصر النجومية.

[4] Russell, écrit de logique philosophique, Paris, presse universitaire, p30

**الثقافة، ككلية من الرموز الطقوسية و إن اختلفت مظاهرها، فلا يمكن إلغاء سلطتها على الخطاب، ولقد فصل " مالك بن نبي" هذه الإشكالية: انطلاقا من شرحه للفظ الثقافة بدءا بالمقاربة اللغوية.**

**مقاربة مالك بن بني للثقافة:**

**الثقافة من ثقف الشيء وهي سرعة التعلم، إلى الفطنة والحذاقة**

**ثقف ثقافة = صار حاذقا خفيفا[1]**

**وجعل من أهم عوامل فاعليتها: طبيعة العملية العقلية المنتجة للمفاهيم، وهي «عملية الإدراك، عندما نريد أن نفهم الأشياء من الوجهة النفسية، أعني من وجهته، نظرا للفرد، أما إذا أردنا أن نتناولها من وجهة نظر اجتماعية فسيكون علينا، أن نحدث تفرقة بين الواقع الاجتماعي الذي لم يحدد أو يصنف بين الواقع الاجتماعي المدرك أي الواقع المترجم إلى مفهوم».[2]**

**هذا ما يحيلنا إلى القول أن خصوبة حقل إنتاج المفاهيم، في مجتمع ما، ينعكس طردا مع مدى مساءلة الظواهر الاجتماعية والإنسانية، وتأصيل متغيراتها في دراسات مستقلة، مما يفضي إلى مقاربات تنظيرية متضمنة لمفاهيم تفسير الظواهر.**

**وعليه فإن التداول المفاهيمي في مجتمع ما، مؤشر من مؤشرات الارتقاء الثقافي عنده.**

**ومن مقتضيات الرقي المفاهيمي، التحليل التعريفي، أو تحصيل ملكة الإحاطة بالمفهوم والدفع به خارج دائرة الإبهام.**

---

[1] مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، تر–د. عبد الصبور شاهين، ط4، دمشق، دار الفكر 1984، ص21.

[2] نفس المرجع، نفس الصفحة

**والثقافة كمفهوم أحاطت به الكثير من الإشكاليات المعرفية، فعلى حد قوله: «لا العبقرية الرومانية ولا العبقرية الإغريقية ابتكرت لفظا أطلقته عنوانا على ثقافتها » .[1]**

**وبذلك فإن السياقات بجميع أنماطها الثقافية الاجتماعية والسياسية، تعد أرضية تهيئ الاستعدادات الإبداعية، وتساهم في صقلها، فمجتمع المعلومات الذي يجعل من هذه الأخيرة رأسمال اجتماعي، تربوي وسياسي، يختلف في عطاءاته من حيث الوفرة أو السيولة المعلوماتية عن الأنماط المجتمعية السابقة، سواء المجتمع الزراعي أو الصناعي أو الجماهيري.**

**والواقع أن فكرة الثقافة «فكرة حديثة جاءت من أوروبا، والكلمة التي أطلقت عليها هي نفسها، صورة للعبقرية الأوروبية، فمفهوم الثقافة، ثمرة من ثمار عصر النهضة، منذ أن شهدت أوروبا في القرن السادس عشر مجموعة من الأعمال الجليلة، في الفن والأدب والفكر.[2]**

**محددا أن إحداثيات هذه التشكيلة قائم على اقتران إنتاج الأرض بإنتاج الفكر.**

**وبذلك فإن معايير التطور التي تحددها تشكيلة اجتماعية معينة، تعتبر معالم معيارية لقياس إنتاجية الثقافة لديها.**

**ليضع تركيبة مزجية لمفهوم الثقافة وأنها قائمة على اقتران الكيان المادي بالمقاييس الذاتية، بالإضافة إلى عالم الأفكار والمنطق العملي.**

**لتتشكل طبيعة الثقافة من تفاعل الفرد ككائن له عضوية، وتضطلع هذه الأخيرة، بعمليات حيوية شبيهة بالهضم والتنفس وبالقيم، كثنائية الخير والشر وإنتاج الأفكار إنتهاءا إلى الإنجاز الحضاري.**

---

[1] مالك بن نبي، مرجع سابق، ص24

[2] نفس المرجع، ص25

**على ضوء هذه العوامل تتلخص معادلة مالك بن نبي في الإنتاج الثقافي، من حيث أنه محصلة لانسجام تناسقي بين الطبيعة البيولوجية المتكيفة فيزيولوجيا مع معطيات البيئة المناخية والتضاريسية، مع منظومتي القيم الاجتماعية والثقافية في إطار صياغة العوامل الحضارية.**

**وقد أبدى مالك بن نبي في ذلك نزعة تأثرية بابن خلدون في المناخ والجغرافيا على طبائع البشر مما يحدث تفاوتات في سمات الشخصية، الأمر الذي ينعكس بجلاء على أسلوب الحياة، كتعبير عن النمط الثقافي، يقول: «إن إثراء هذه الذاتية لا يقتصر على الأشخاص، والأفكار التي تمثل المجال الروحي، فإن لنا حوارا أخر، مع الطبيعة التي تنقل إلينا رسالتها مكونة بأبجدية ملغزة أيضا هي أبجدية الألوان والأصوات والروائح والحركات والظلال...هذه العناصر الطبيعية ذاتها تتجمع في نفسيتنا ثم تذوب وتهضم في صورة عناصر الثقافة».**

**اما عن عالم الأفكار فيفسر المفكر مالك بن نبي هذا الفضاء مؤكدا على دور الدافعية النفسية والاجتماعية، كمناخ لاحتضان الأفكار المستحدثة، وتنميتها، ودور الشروط الاجتماعية والثقافية السائدة في فضاءي الزمان والمكان السالبة أحيانا، كقوة طاردة ومقاومة لنمو الأفكار، ويمثل لذلك بالتالي: خذ مثالا على ذلك تفاحة نيوتن الشهيرة وتخيل، ما كان يمكن أن تؤديه لو أنها بدلا من أن تقع على رأس ذلك الرياضي وقعت على رّأس جده قيوم الفاتح.** [1]

**وبذلك فإن بوادر الحراك العلمي في أوروبا في خضم الثورة الصناعية المقرونة بالثورة العلمية، قد أسهمت كشروط اجتماعية وثقافية واقتصادية في ظهور هذه التنظيرات العلمية.**

**وتجاوز التفسيرات الكهنوتية التي كانت نتيجة لاحتكار الكنيسة كل السلطات فيما سبق.**

[1] مالك بن نبي، مرجع سابق، ص56

**ومن الأمثلة التي يوردها في هذا السياق: أن تراث ابن خلدون قد ظهر في العالم الإسلامي وهو مع ذلك لم يسهم في تقدمه العقلي أو الاجتماعي لأن هذا التراث في ذلك العصر كان يمثل فكرة لا لة لها إطلاقا بالوسط الاجتماعي[1] ، فحسبه حين لا تتوافر شروط الفضاء الإبداعي، تضمحل الكفاءة الإبداعية للأفكار والأشياء على السواء، وهو ما يعكس إحباطا ثقافيا يستلزم عنه التردي الحضاري، والثقافة الفاعلة هي التي تكون فضاءات تحفيزية تستوعب أكبر قدر ممكن من الإشكاليات المعرفية وهذه الأفكار تكتسب فاعليتها من خلال الإنجاز أو ما مفهمه مالك بن نبي بالمنطق العلمي وهذا المعيار هو المحدد لمدى فاعلية الفكرة، ومنها إلى مدى فعالية الثقافة.**

**أي أن الإنجازات البراغماتية على جميع الأصعدة مقياس لكفاءة الثقافة.**

**ورد عنه : «أن الذي ينقص المسلم ليس منطق الفكرة، ولكن منطق العمل والحركة، وهو لا يفكر ليعمل بل ليقول كلاما مجردا»[2]**

**أمام ظاهرة الركود الثقافي، وضعف أليات المنطق العملي على مستوى المجتمعات العربية والإسلامية، فإن الحضارة الرقمية و إن كانت وافدا غربيا فإنها تقتضي تفعيلا ثقافيا على مستوى مجتمعاتنا، ومن أوجه استثمار مقاربة مالك بن نبي الثقافية: هو ضبطه للمفهوم في شروطه التي أنتجته كونه مفهوما غربيا، ثم أشكلته لهذه القضية وفق المتطلبات الحضارية للأمة، وكأنه أضمر إشكالية كيفية تفعيل الثقافة كمعطى غربي وماهي شروط إنتاجها كمفهوم لبعد غائي متمثل في أن تنتج مجتمعاتنا أنماطا ثقافية خاصة بها، مؤكدا على متغيري الفاعلية والفعالية.**

[1] نفس المرجع، ص47

[2] مالك بن نبي، مرجع سابق، ص67

**سمات مجتمع المعلومات:**

**إن مجتمعات المعلومات والمعرفة تعايش تغييرا جذريا عميقا، وإن تطبيقات تكنلوجيا الإعلام والإتصال تحول بعمق مجالات من الحياة الاجتماعية...**[1]

**وتتلخص أحد أهم سمات هذه المرحلة النوعية بثورتها التقنية التي مست البنى التحتية للإعلام والإتصال، بتغييرات جذرية على مستوى الوظائف المناطة بها، فبدءا من أواخر عام 2005، دخلت الأنترنيت مرحلة جديدة، أمكن فيها لكل المتصفحين أن يكونوا مرسلي المادة الإعلامية ومستعمليها.**[2]

**مما يعني تحويرا في التدفق الإعلامي إلى تدفق متعدد** Many to Many[3]**، مما يفتح إشكاليات السيولة الإتصالية، والوفرة المعلوماتية. هذه المعطيات المعادة الصياغة مع حلول أدنى طفرة على مستوى الأنظمة التحتية للإتصال تعد ظاهرة اجتماعية ببعديها الداخلي والخارجي الدولي.**

**كفلسفة** Web3.0 **جيل مستحدث يهتم بنوعية المحتوى وهو ما يعني فرض تحدي جديد على مستوى بيانات شبكة الأنترنيت، كاتجاه من اتجاهات الويب الذكية**Semantic web **حيث أن المواقع الكبرى لن تكون إلا تلك المواقع التي تقدم خدمات الويب وستكون قادرة على استخلاص المعلومات الثمينة المختبئة داخل الشبكة العنكبوتية ونشرها على العالم.**[4]

[1] Fouad Bouguetta; la société de l'information les organisations , et le plan de communication, ..Constantine, office de la publication universitaire, 2005, p13

[2] د. حسنين شفيق، الإعلام التفاعلي، ط1، القاهرة، دار الفكر والفن، 2009، ص374

[3] نفس المرجع، نفس الصفحة

[4] نفس المرجع، ص387

وبإعادة تشكيل الثلاثية : الخطاب، الثقافة، عند مالك بن نبي– الرقمية، نلخص إلى القول بضرورة جدوى إعادة النظر في بناء استراتيجية الخطاب على مستوى جميع المؤسسات الاجتماعية من الخطاب الأسري، انتهاءا إلى الخطاب المؤسسي السياسي على صعيديه الداخلي والخارجي، مما يستلزم القول بالتكيف الحتمي للخطاب الديني أيضا، بجميع أطيافه كي يسهم في دور وظيفي حضاري بناء مستثمرا حضوره القدسي الرمزي، في حلقات صراع الأفكار وتوجيهها وجهة وسطية مقاصدية، متوخيا جلب المصالح الشرعية، ودرء المفاسد ، هذا ما يقتضي النظر في مناهج تفعيل الثقافة، وتقييم فعالياتها من خلال النظر التقييمي للمنتجات الثقافية المعاصرة لمجتمعاتنا والتي يتصدر الخطاب واجهتها الأمامية، خاصة في ظل الظروف الدولية الراهنة و التطورات التقنية الهائلة، التي أحدثت تماهيا بين وسائل الإعلام والإتصال، وجعلت من التغدية الرجعية الفورية سمة لا يمكن إغفالها.

وهذا ما لا يتأتى إلا من خلال منهجية نقدية معاصرة، لا تغفل معطيات الحضارة الرقمية ، لّإعادة مفاهيم ثنائية : الثقافة الخطاب، و التي تأخذ بعين الإعتبار

1. التمازج الثقافي و المجتمعي المبلور اتصاليا، والدافع إلى نوع من التشارك القيمي الأخلاقي و الجمالي، على مستوى المجتمع الدولي.
2. العناية بالأفاق الاستراتيجية للخطاب وتكييفها دون إلغاء الرصين منها في ظل مسايرة موجة التحول الثقافي العالمي الذي تفرضه تكنولوجيا الاتصال.
3. تفعيل المنطق العلمي لخطاب التكنولوجيات الحديثة مع التركيز على: الدقة، وضوح الهدف، الاختصار.

استثمار عناصر الثقافة المحلية كإطار مرجعي للخطاب الرقمي، مما يعني تحقيق التمايز الهوياتي الرقمي.

**من هذا المنطلق فإن إشكالية: الخطاب، الثقافة عند مالك بن نبي الرقمية، هي في حد ذاتها عرض من أعراض البحث عن التكيف السوي لخطابات مجتمعاتنا، في بعدها الهوياتي، وتموضعها الدولي، خاصة وأن مجتمع المعلومات يهتم بالصور النمطية للمجتمعات، ليكون بذلك الخطاب بكل أشكاله وصوره رهانا هوياتيا و إتصاليا عالميا، مما يستلزم عنه رهان ديبلوماسية الخطاب والثقافة، وبالتالي: فإن استراتيجية التفكيك، ثم إعادة البناء الدلالي للمنظومة الخطابية مطلب أكاديمي أكيد لا يمكن إغفاله في ظل حضارة الخطاب.**

**ومنه فان الثقافة في فكر مالك بن نبي لا تنسلخ عن الوجود الاجتماعي الذي من شأنه موضعة تهيئة اجتماعية لتحديث الثقافة قبل تصييرها في قوالب إعلامية.يقول ان الثقافة هي توجيه الطاقات الفردية وليست الثقافة في غنى عن هذا الشرط... فالمجتمع المتحضر يكفل الضمانات للفرد والمجتمع والمجتمع المتأخر لا يقدم الضمانات ولا يمكنه تقديمها [1] ويطرح هذا التحليل وسمة تقاربية مع أفكار بيار بورديو الذي يرى وجود علاقة استلزامية وتداخلية بين الكافاءتين اللسانية والاجتماعية لتحقيق السيطرة الرمزية في السوق الالسني .منوها بدور الفلسفة الاجتماعية في تحليل أفعال الكلام وأن التبادلات اللغوية تشكل موازين قوى في سوق الكلام . [2]**

**ولقد دعم هذه المقاربة متعددة المتغيرات للخطاب بعض المحدثين أمثال نورمان فاركلوف الذي يرى أن تحليل الخطاب يتأرجح بين التركيز على نصوص معينة وكذا ماأسماه نطاق الخطاب . يقصد به أن البناء الثابت نسبيا للغة يشكل مكونا في بناء الممارسات الاجتماعية [3]**

[1] مالك بن نبي / مشكلات الحضارة ، تأملات ، ط1،سوريا دار الفكر. 1961.ص 25.

[2] Pierre bourdieu .ce que parler veut dire ,l'économie' de''s échanges' linguistiques - - paris , fayard, 1982 p 13.

[3] نورمان فاركلوف / تحليل الخطاب التحليل النصي في البحث الاجتماعي . - تر- طلال وهبة ط1 ،بيروت . مركز دراسات الوحدة العربية 2009. ص21.

**الخاتمة :**

**ان الأبعاد الاستعراضية التحليلية فينة والنقدية فينة لمدارس تحليل الخطاب تجتمع أصوله التصويبية العامة في منطلقات فكر مالك بن نبي الذي اعتبر أن محطات الوجود الإنساني سياقية ومعياريتها الارتقاء الحضاري فالانسان اما أن يكون قبل الحضارة واما أن يكون في نعيمها الحضارة واما أن يكون قد خرج من الحضارة .**

**وعليه فان الكفاءة الخطابية في سياق ما بعد الحداثة هي الجامعة بين الشروط الحضارية ببعديها التكنولوجي والثقافي ليتحدد على غرار ذلك الفاعلية الرمزية .**

**قائمة المراجع باللغة العربية:**


**1. آن روبول–جاك موشلار، التداولية اليوم–علم جديد في التواصل ، تر: د. سيف الدين د غفوس، د.محمد.الشيباني، ط1، بيروت، المنطمة العربية للترجمة، 2003.**

**2. محمد شومان، تحليل الخطاب الإعلامي، أطر نظرية تطبيقية ، ط1، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2007.**

**3. مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، تر– د.عبد الصبور شاهين، ط4، دمشق، دار الفكر 1984.**

**4. د. حسنين شفيق ، الإعلام التفاعلي، ط1، القاهرة، دار الفكر والفن، 2009.**

**5.** مالك بن نبي / مشكلات الحضارة ، تأملات ، ط1،سوريا دار الفكر. 1961.

**6.** نورمان فاركلوف / تحليل الخطاب التحليل النصي في البحث الاجتماعي . - تر- طلال وهبة ط1 . بيروت . مركز دراسات الوحدة العربية .2009.


.

**قائمة المراجع باللغة الفرنسية:**


1. Alex Muchielli; les sciences de l'information et de la communication, 3eme édition , Paris, hachette ; 2001.
2. Fouad Bouguetta; la société de l'information les organisations , et le plan de communication, ..Costantine, office de la publication universitaire, 2005.
3. George Mounin, Clef pour linguistique, Paris, édition séchers, 1968.

4. Russell, écrit de logique philosophique, Paris, presse universitaire.
5. [1] Pierre bourdieu .ce que parler veut dire ,l'économie' de''s échanges' linguistiques - - paris , fayard, 1982 .

## Résumé

La vision de la pensée de Malek ben nabi, regroupe les variables de la formule civilisationaire en insistant sur le défi culturel qui ne peut guère échappé du contexte historique. Face à cet enjeu –Malek a nié la fatalité de la décadence en prennant en considération, le rôle des conditions sociales développés afin d'arriver à une renaissance de la société musulmane .l'émergence de cette relance ne peut exister que par le dépassement conscients des obstacles sociales et intellectuels.

Donc, d'après cette approche, si on veut éveiller la conscience musulmane, c'est la forme de la vie primitive qui doit vivre les instants de sa fin, et c'est le tabou, qui doit sortir de l'aspect du sacré. Ce qui prouve que le défi culturel contemporain des sociétés musulmanes prend son essence du contexte historique ,et se manifeste dans nos circonstances comme un norme de classification dans l'espace numérique international de post modernité, qui prend dans ses enjeux les deux facteurs principales de la civilisation la culture d'un autre côté , l'affirmation de soi, qui doit guidé le projet de la civilisation en respectant nos croyances et en impliquant une approche esthétique qui reflète le gout général de notre société .

Ce cheminement ne néglige pas le regard de l'occident aux peuples colonisés ou marginalisé qui a provoqué certain complexes psychologiques comme le complexe d'infériorité vis-à-vis la civilisation et l'identité.

Notre problématique repose sur la question suivante : comment peut-on investir les nouvelles technologies de communication, (NTIC) pour une civilisation productive au sein de la médiation et la médiatisation qui exige une interactivité entre les individus et les communautés ?